اتحاد أدباء وكتاب الجنوب
Southern Writers Union
سلسلة إصدارات-شعر (05)



شعر

زهير الهويمل

خرير العيون

شعر

خرير العيون

زهير الهويمل

رقم الإيداع بالهيئة العامة للكتاب عدن(١٢٦٧) للعام
٢٠٢٢م
من إصدارات اتحاد أدباء وكتاب الجنوب
الأمانة العامة

عنوان الكتاب: خرير العيون
حجم الكتاب ١٤*٢١
تصميم الغلاف: جيلاني الهويمل
الإخراج الفني: إبراهيم الصالح

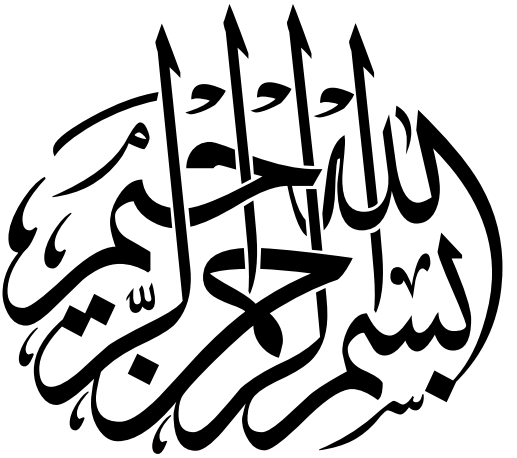
الطبعة الأولى
١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع والتصوير والترجمة والتسجيل المرئي والمسموع والحاسوبي وغيرها من الحقوق إلا بإذن خطي من اتحاد أدباء وكتاب الجنوب الأمانة العامة.

خرير العيون

شعر

زهير الهويمل


بسم الله الرحمن الرحيم

إضاءة :

إصدارات جنوبيّة

تشكّل الوطن ثقافياً وإبداعياً

كان المخاضُ عسيراً لخروج المشروع الثقافي والأدبي والفكري من غياهب التهميش والتجريف الذي عاشه لما يقرب من ثلاثة عقود خلت، حتى انطلق المبدعون الجنوبيون الحقيقيون لإرساء وتعزيز وتعميق الهويّة الجنوبية - فكراً وثقافة ووعياً وإبداعاً - فكان ميلاد اتحاد أدباء وكتّاب الجنوب، في ٢٩ نوفمبر ٢٠١٨م محطّة مهمة في مسيرة المشروع والبدء في استعادة الوعي المفقود وتجذير الهويّة وروح الانتماء لكلّ الأرض الجنوبية الخالدة.

ليأتي مشروع الإصدارات الأدبيّة والثقافية والفكريّة بتجلياتها - شعراً وسرداً ونقداً وفكراً - كثمرة من ثمار الرعاية الكريمة والاهتمام الكبير للرئيس القائد/ عيدروس قاسم الزبيدي - رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي، وخطوة في الاتجاه الصحيح لتشكيل الوعي الوطني وتماسكه العميق بين الروّاد والجيل الجديد من حملة المشاعل وناثري الكلمة الحالمة واللوحة الفنيّة الذين يعشقون الوطن الجنوبي ويمتحون من ثراء ماضيه وعنفوان حاضره وأحلام مستقبله.

تأتي خارطة الإصدارات التي ينهض بها اتحاد أدباء وكتّاب الجنوب مكملة لملامح الصورة المثلى التي نأملها في السنوات القادمة، مدركين صعوبة المهمّة وتعقيدات المرحلة، إلا أن انبلاج نور

الوطن الجنوبي وبدء انسراب أشعته لتضيء الأفق الوطني وفضاءه الخليجي والعربي يجعلنا نكرّس كلّ جهودنا لإنجاز مضامين وأهداف هذا المشروع الثقافي الوطني، ونعمل على تحريك الواقع بجديد الأقلام للكتّاب والأدباء، وفي المقدمة الجيل الإبداعي الجنوبي الشاب.

سنسعى في الفترات القادمة إلى رفد المكتبة الثقافية والأدبية والفنيّة الجنوبية بالعديد من العناوين التي ستصدر تباعاً، لنضيف زاداً معرفياً وفكريّاً وثقافيّاً وإبداعياً ينهض بثقافة الجنوب، ويضعها في محيطها الوطني والخليجي والعربي والعالمي في السنوات القادمة، وما ذلك بعسير، فالأحلام الكبرى تنبت جذورها وتورق أغصانها من رحم الأرض لتعانق زهورها آفاق السماء في فضاء الكون.

لجنة الإصدار

بالأمانة العامة للاتحاد

الإهداء

إليكِ وأنتِ تغزلين الشوقَ
لحنًا في فمي
وترسمين النبضَ
في واحاتِ الحنين
و تعزفين الشعرَ
خريرًا من عيون.

منديل الحنين

كفْكِفْ بمنـديـلِ الحنينِ وِصـالا
ما ذنـبُ طَرفـي إذ رءاكَ فسـالا

مـا زالَ عطـرُ الـودِّ يرسُـمُ وردةً
ويصوغُ فـي شفـةِ الكـلامِ سؤالا

ويرفُّ فـي رِمشِ الدلالِ قصيـدةً
من نهـرِها يَسقـي الـدلالُ دلالا

عزفتْ على لحنِ الغرامِ حمائمي
فـامتـدَّ حلقـي بالغنـاءِ وطـالا

فيذوبُ في الطَّرْفِ الشرودِ هديلُها
ويَسيلُ فـي عطَشِ الضلوعِ زُلالا

تخضَرُّ فـي دَوحِ الفـؤادِ حدائقـي
فـأمـدُّ مـن وتـرِ الهـوى موَّالا

ما زلتُ أجمعُني ولكنْ، ما جرى؟!
ما زالَ بعضي حيثُ صـالَ وجـالا

ما زلـتُ أرسمُـني، وقلبي في فـمي
والنبضُ يغزلُ في اللسـانِ مقـالا

يهـتزُّ غصنٌ بـلَّ من قَطـر النَّدى
فيُميــلُ زهـري يَمنــةً وشمـالا

ويُميــلُ قافيــةَ التَّصابــي كلَّما
غـنَّى الحنـين مع الطيـوفِ ومالا

فأعـودُ طِفـلًا كلَّما شـاخَ الهـوى
أحبـو، وأُطلـقُ في الشِّـغافِ غـزالا.

خجل الغروب

أطربـتَ أمسًـا حافـلا بشِـقـاقِ
ومحوتَ سطـرا من جميلِ سياقي

سأمـدُّ في خجَلِ الغـروبِ عـوارفي
و أشـدُّ فـي نَوحِ الطّيـوفِ بُـراقي

و أحـنُّ للمطَرِ الكـذوبِ مناجيـا
أرجو سطـوعَ الـبرقِ فـي آفـاقي

ما مـاتَ غصني إذ رجمتَ بزوغَـه
مـازالَ زهـري يعتـلي أوراقـي

هل كنتَ في الكونِ الفسيح محلقا
إذ كان يُنسَأ في السّماءِ عناقي ؟!

إنْ ذابَ كـونـي في رمـادِ رجيمِـكَ
أو جـفَّ زرعي ، لسـتَ فيـهِ بساقِ

أسقيـكَ من رَحِـمِ المحبـةِ أنهرا
فـي غـيرِ ذي زرعٍ تشـدُّ وثـاقي

قُدســـــــاهُ

(ليلة إعلان ترامب القدس عاصمة لإسرائيل) .

هل يَحملُ السّيفَ أبطالٌ وما غضِبوا
أم يختفي البرقُ حيثُ الرّعدُ والسُّحُبُ

السيفُ أمضى و أقوى حـينَ تحملُـهُ
كفٌّ بهـا مِعصَـمُ الإيمـانِ منتصِـبُ

السَّيـفُ مَجـدٌ إذا صِيغـتْ معادِنُـهُ
بجمـرِ نـارٍ لغـوثِ القُـدسِ تلتهـبُ

جيوشُنـا اليـومَ مِليـارٌ و ما اتَّقـدوا
يُشوَى الحمـامُ لـهُ الزّيتـونُ يُحتَطَبُ

السيفُ أضحى بلا نصلٍ ولا غضَبٍ
كالنّـارِ بـرْدٌ إذا مـا خانَهـا الحطَـبُ

والصُّبـحُ ليـلٌ إذا ما شمسُـهُ أفلتْ
والمـزنُ ضَرعٌ بكـفَّ الرَّعـدِ يُحتلَبُ

قُدساهُ كيفَ يَجفُّ الوجدُ من عطَشٍ
والشوقُ نهرٌ على الخدّينِ ينسكِبُ ؟!

قُدسـاهُ كيفَ أصوغُ الشعـرَ منتحِبًا
والحلـقُ أمـسى ضجيجًا مِـلؤهُ العربُ

حكّـامُنـا اليـومَ لا حُكـمٌ ولا دُوَلٌ
إن حُـرِّكَ الـرأسُ لـبَّى أمـرَهُ الذّنَـبُ

كُـراتُ جِلـدٍ و صارَ الشرقُ ملعَبَهـم
لـم يَركُـلِ الغربُ رأسًا مثـل ما لعِبوا

بالأمسِ كانـت عُلـوجُ الـرّومِ تَحرقنـا
واليـومَ نحـنُ الخـوى المحـروقُ واللهَـبُ

قُدسـاهُ مَن أمَّ فيـكَ الرُّسْـلَ قاطِبةً
مَـن بالبُـراقِ لـهُ الكونانِ مُنقلَـبُ ؟!

سَلْ كيفَ حادتْ رُسومٌ في خرائطِهِم
أم هـل تناسـى. جُحودًا. عِرقَهُ النّسبُ

لا لن أقـولَ : صـلاحُ الدِّينِ كان هنا
إلَّا إذا جيشُـهُ المليـارُ مُـرتقِـبُ

هلْ يُصلـحُ الدّيـنَ قومٌ صَحْوُهُمْ حُلُمٌ
أن ينصرَ القـدسَ ماضٍ، حيثُ نَرتقبُ ؟

الصّـاري (قرية الشاعر)

فيكِ اعتلى غُصـني بدوحِ حدائقـي
منكِ ارتوى خَجَلي بحُمْرِ شـقائِقي

فيـك الهوى والعشقُ يبسُـقُ ساقُهُ
أمتدُّ غصنـاً فيــهِ يُـزهـرُ سائقي

فيـك استقى زرعـي بسيل مدامِعي
فيـك التـهى ليــلي بصُبحِ حقائِقِي

كم هزّ نوحُـكِ خيطَ قيثاري فما
في البــينِ يُحــسَى غــيرُ مُـرِّ الذائقِ

بَسَطَ الكمــالُ الأرضَ يَخْضُرُ لحنُه
غنّت حمــامُ السطـحِ شدوَ مُفارِقِ

فيكِ اشتكــى جِذعي، لطولِ فراقهِ
فيكِ التقــتْ يسراي ربطَ مُعانِقي

فيكِ انتـشى شعري بطيــبِ مُقامِهِ
ما بـينَ سطــري والنـداءِ الوامـقِ

أشتـمُّ عِقـدَ الـوردِ عُودا عـاطرا
في جيـدِكِ المصقــولِ حيّ البارقِ

فيكِ الجـوى والوجـدُ ينـثرهُ دمي
عطرا يمـرُّ بعشــقِ نبضِ دقائقي

أسقيكِ نَخـبي من رحيـقِ مَدامِعي
أشــدوكِ لحنــا حــاز كـلَّ ذوائقي

فلأنـتِ مفخـرتـي الـتي أعلـو بهـا
إن رامَ فخــرا صبــحُ لــونٍ غامقِ

ولأنـــتِ مقــبرتي الـــتي أحيــا بها
إن صامَ ليــلي بعـــدَ ليــلٍ ناطقِ

من وسـمِك الأَعـلامُ شـادت مِنـبرا
للحـقِّ يَهــدي كــلَّ حــادٍ مــارِقِ

هيهـات أن يعلـوكِ نجـمٌ في السّـما
هيهاتَ يُعــلى فـوقَ نجــمِ الطارقِ

إن جُـنّ مجنـونٌ بليـلى همـتُ في
عشـقٍ إلى الصّاري يضجُّ نمارِقي.

الغريقُ الحـيُّ

(هذه القصيدة ردة شعر على صورة الطفل السوري الغريق الذي ألقاه اليمُّ بالساحل).

تَغفـو قريـرَ الخـدِّ أم تثبُ
نحـوَ السَّمـا تعلـو و تُنتَخَبُ

غسّـلْ بمـاءِ الوجـهِ بحرَهـمُ
وامسـحْ أُجـاجَ الموجِ يَعتذبُ

و اخلعْ ثيـابَ العُهرِ من جسـدٍ
سَـوءاتُـه الكُبـرى همُ العـربُ

فاليـمُّ أجرى مُـذ حُملـتَ بـهِ
شـطًّـا مـن الأنّـاتِ تغتـربُ

إنّـا الألـى ماتـوا وما غرقـوا
أنـتَ الغريـقُ الحـيُّ تلتـهبُ

نجمًا تُمـزّقُ ليلَ مَن عَصَروا
صُبـحَ البَـراءةِ ثَـمَّ أو شَـربوا

و ارسـم بمــدِّ البحــرِ أغنيــةً
يَبكـى صَداهـا الشعـرُ والطـربُ

قبّـلْ سجـودَ العــزِّ إذْ وَهنــوا
و اكشفْ نقابَ الخزيِ ما انتقبوا

اخلــد إلــى محــرابِ قبلتنــا
نُــورًا مــن الجنّــاتِ يَنسكـبُ

كفكـفْ عيـونَ الشّـعرِ من ألـمٍ
نـاحــتْ بــهِ الأمــواجُ تضطربُ

فتّش بِعرضِ البحرِ عن وطنٍ
ضـاعــتْ بــهِ بيــروتُ أو حَلَــبُ

جفّــتْ دمشــقُ المجدِ من لبــنٍ
و الضـارعُ المـأفــونُ مُحتلَــبُ.

أنشودة الهوى

رقّــتْ لــذكــراكِ أنغـــامٌ تغنّيـني
أنشـودةً فـي الهــوى أعيتْ تلاحيني

تجــري لعينيــكِ أنهــارٌ بـأوردتِــي
ويستفــزُّ الهــوى أشقــى شراييني

تجــري لعينيــكِ أسحــارٌ بـأزمنــتي
فأستقيهـا اللّـمى شوقـاً و تسقيني

تجــري لعينيــكِ أشعــارٌ بأروقتي
عــلى ثراهـــا انبنتْ أركــانُ تكويـني

منكِ استمـدَّ الهـوى أسـرارَ نشـوتِهِ
فيكِ استظـلَّ الجوى عينينِ تُغويني

فأستـدرُّ االنَّـدى حينــاً بغفـوتِهـا
لكـنَّ فـي قلبِهـا الألغـازَ تعييـني

رواكـدُ الشعـرِ تصحـو عندَ نظرتِها
فـترتـوي مـن سنـاهــا ثــمَّ تروِيني

قـد يُنفَضُ الشعـرُ من أردانِ دهشتِهـا
فتصطليـني القـوافـي جـوفَ تنِّيـنِ

أو يُنـثَرُ الـوردُ فـي أوجـانِ بهجتِهـا
فـأجتنيـهِ وكـفُّ الشِّعـرِ تجنينـي

لا ينبـضُ الرمشُ فـي أهدابِ رعشتِهـا
إلا و ينفـثُ سـرّاً فـيَّ يُحييـنـي

هـل يحتـسي السـرَّ إلا عاشـقٌ وَ لِـهٌ
يستوطِـنُ العشقَ شخصاً ثمَّ يحويـني ؟!

للهِ درُّ الهـوى يُذكـي الجـوى صبَّـاً
فيرتـمي فـي القـوافـي ثـم ترميـني

ما أوسعَ العيـشَ في عينيكِ إذْ لمعـتْ !
و أضيـق العيـشَ في أوطـان تكويـني !

قالـوا: البسيـط لديـهِ يبسُـطُ الأمَـلُ
مـا بـالُ بحـرِكِ بالآمـالِ يُلهينـي ؟! .

صمت الكلام

تهـذي إلى صمتِ الكلام دقائـقـي
:مازال يُحيي النبضُ همسَ حقائقي

مالت عـلى لحـنِ الحنـينِ عوارفـي
ترمـي سـنيّ الوهـم مـلءَ نمـارقي

ماكنت أحثـو بالكـلام قصائـدي
تنسلُّ من غـرب الحـروفِ مشـارقي

سيظـلّ يَسقي الكـونَ نوءُ خوالجي
وسـلالَ وردٍ ذابـلٍ بشـقائـقـي

وأصوغُ من بـوحِ الضلوعِ مخـارجِي
وأُسيلُ من حـبرِ العيـونِ بطائـقي.

تعال هنا معي

جَفِّفْ على رمشِ السطورِ مدامِعي
واقــرأْ بمفتــاحِ القلــوبِ ودائــعي

لملِــمْ حنينَكَ من ضلــوعِ ترائبي
وانسجْ حريرَكَ من حروفِ روائعي

كم بتَّ ترقُصُ في صريرِ شواردي
كم شعَّ بدرُكَ في سماءِ مطامِعي

ما ضرَّ باصرةً ، بها برحُ الهوى
يرمي بليلِ السوءِ كلَّ مَصارعي

فيُضيءُ سهوًا في غروبِ أهلّتي
نبضٌ يناديني : تعالَ هنا م ع ي .

خرير العيون

يَجـرُّ الحـرفَ مرتعِشًـا بَنـانـي
ويَجمعُ مـا تناثــرَ من لســاني

يُراقصُ في الحشـا أوتارَ نبضي
غـزالُ الـوقـتِ تمشقُــهُ ثــوانِ

ويُلهِـبُ في القــوافي نـارَ وَجدي
فيَركضُ هائجا فيهــا حِصاني

وأُسرِجُ من حـروفِ الشعرِ صَبِّي
فتـزهــرُ فـي معانيهــا جِنـانـي

ونقطِفُ من أكفِّ الـوَردِ خَـدًّا
ونَــرحــلُ عاليــا جِنحَـي أمــانِ

لنا طـيرُ السمـاءِ تصفُّ شدوًى
مــدى الأكوانِ يُرسلُــه كَيانِـي

ونحسو من كؤوسِ الوصلِ نخبا
بنبض الحرفِ شعشعَهُ بيـاني

حنـينٌ في شجـونِ الوجدِ يسـري
بعطـرٍ فيـحُ بـاردهِ حنـانـي

أكفكفُ من ضلوعِ الشوق نبضي
وأنسجُ مـن ظـروفِ الوقـتِ آنـي

وأُسكتُ في حفيفِ الدوحِ فـرعي
فيَصـدحُ عاليـا يُرخـي الأغانـي

خريرٌ مـن عيونِ العشـقِ يجري
فما سُكـري وما صحـوي رواني

سـمَا يُدني مصابيـحَ الدياجـي
بكفِّـي ، يا تُـرى للبـدرِ ثـانِ؟

تُناجيـهِ الـرُّؤى تجتـاحُ فِكري
فأهداهـا الحقيـقـةَ فـي مكانـي

حُضـورًا مُزهِـرًا غصـني شـذاهُ
حضـورًا هـابَ موكبَـهُ زمانـي

كَلَيــلٍ شُــقَّ مفرقُــهُ ببـدرٍ
وصبــحٍ وجهُــهُ لمَّــا رآنــي

فتـاهــتْ كـلُّ نـاحيـةٍ بطرفي
وتـاهَ الفِكــرُ ما هــادٍ هداني

سَليلٌ طرفُ لوعِ السحرِ يَرمي
ذُهـولا مِــن مفاتنِــهِ حوانـي

تُواريــني الهــوى أشتاتُ بَعضي
إذا ما كــأسُ خافِـقِـه سَقاني

أبادلـهُ الهــوى يسري بلحظي
فلمَّـا فــاضَ ناظِــرُه رَمانــي

أُباري في هـواهُ الصـبرَ شوقـا
فـزادَ الشـوقُ في صــبري براني

و أفرشُ في خيــامِ الفكرِ وَصْلي
إذا ما الطَّيفُ بالبُشرى أتاني

فأظمَـأُ كلّمـا ابتلَّـتْ بطَرفـي
طيـوفٌ من جنــاها الكرمُ دانِ

فتَضحَكُ كـلُّ أرجـائي بكوني
وأُطلقُ في سـما وَجـدي عَنـاني

ويسكتُ في لسانِ البوحِ شدوي
ويَرفـعُ في السُّرى أندَى أذاني

ويَصمُتُ كلُّ ما في الكونِ حولي
ويُكسى بالمهـابــةِ مَا كسـاني.

رثـــاء

أكفكفُ في ظما صمـتي رثائي
وألــوي ألــفَ قافيــتي بيــائـي

أسائلُ نبضَ وجدِ الشعرِ عنّي
وعــن أرضٍ تُراودُهــا سمائـي

وعــن سطــرٍ يمرّرني لشـــطٍ
وعـن مــاءٍ أغسِّــلُ فيـه مائـي

وعـن حُلمٍ بــلا ميعــاد يرسـو
على جَفنٍ عـن الأضغـاثِ نـاءِ

فمــا سُــؤلي لقانــي في صـلاةٍ
وفي شـدوي جفـا حلقي ندائي

بلا قــبرٍ حـدودُ المـوتِ تحيـا
وفي صـدري رفــاةٌ من بقائي

بِـلا بَلـدٍ بـــلا إنســـان أبــدو
مـن الإصبـاحِ يسـرقني مسـائي

دروبـي في فَلاةِ التيه تمضـي
بلا قــدمٍ ، بــلا ســاقٍ دلائي

إذا لمَعت بروقُ الصّيفِ غربا
يمـوتُ الشـرقُ في جهلٍ وداءِ

تسائلـني طيـوفُ البينِ تدنـو
أ حيٌّ ؟ ..ما تعـثّر جيــمُ لائي.

أطـــلال

ركِبتُ رحــلي سطـورا أنتَ تاليــهـا
وتقتفينــي قـــوافٍ أنـــتَ قافيــهـا

رحلْتُ أُرخي حبالَ الوصلِ في سفَري
رحلْتُ تَبـكي خُطَـا الأقدارِ ألويها

يـا دارُ مهلاً لِمَ الأركـانُ تـرمُقُنـي
قالـت : طلولاً غدوتَ اليـومَ أَبكيـها

منّي إليَّ يمُـــدُّ البيـــنُ خطوتَـــهُ
فأمْتَـطِيـــهِ كَمُهْـرٍ ضـلَّ حـادِيهـا.

سهم الشك

سأرمي فـي اليقينِ بسهـمِ شكّي
وأُنبِتُ منـــهُ للقُربـــى نباتـــي

وأغرسُ في الدُّجـى أفنـانَ صُبحي
ليشـــرقَ نابضـا يُـرخي دواتـــي

فـإنْ قـدَّ السـؤالُ قميـصَ ظنِّي
فخلـف الظـنِّ تـقْـدُدُهُ أنـاتـــي

أمـــدُّ الحبـــلَ فـي قعـرِ الليـالي
فيثـقلُ آيبًـا يُـدمـــي حصاتـي

وأنظمُ من جيـوبِ التيـهِ شـكّي
بخيطِ الحقِّ حصحَصَ في جِهاتي.

وطن الأنين

سأنفضُ من أسى طَرفي سُباتي
وأجمـعُ في ذرا وجـدي رفاتي

وأوسِـدُ ناظـريَّ بـدفـءِ حـرفي
وأُفـرِغُ فـي تناهيـدي دواتـي

وأقرأ في سجودِ السـهوِ صحـوي
لأنّ الصحـوَ سـهوٌ في صـلاتي

فيمخُرُ في بحـور الشـعر نبضي
ويبحثُ عن بلادي صـوتُ ذاتي

إذا الأوطانُ ضـاقت من أنيني
فلـي وطـنٌ مـع الأنّـــاتِ آتِ.

سِفرُ العيـون

في سِـفر عينيـكِ إسفــارٌ بأسفـارِ
من شطّها ينتشيني صوتُ إبحاري

في سِـفر عينيكِ شابَتْ كــلُّ آلامي
يروي أسى الحزنِ فيها دمعُ أسحاري

في سِـفرِ عينيـكِ ميـلادٌ لوجـداني
في سِـفرِها مُبحـراتٌ كـلُّ أفكـاري

في سِفر عينيكِ صبـحُ الليلِ يحويني
تاهـتْ بمكنونـهِ أزمــانُ أشعــاري

ياتيـهَ بحـر ٍبلا أمـواج أُبحـرُ مـن
أجفانـهِ مُذ جـرتْ بالصَّـبِّ أنهـاري

في سِفر أهدابكِ الأسحارُ خاشعـة
من مقلتيها تُسيلُ الوجدَ أسفـاري

في سِـفر عينيـك سِـرُّ الكونِ مختـبئٌ
من دفئهـا يحتسيهـا ضـوءُ أقمـاري

من غفوةِ الرمشِ صيغت ألفُ أغنيةٍ
في نوتـةِ القلـبِ هـزتْ خيـطَ قيثـاري

يُستنطَقُ البوحُ من نعْسِ العيونِ فقد
عــزّ الكــلامُ ولكــنَّ الهــوى جــارِ

ردّي حيــاةً لــذي صــبٍّ بــلا روحٍ
عنــوانــه :ردَّ قلــبي دون إشعــارِ.

سِنيُّ العشق

مالت على فَنَنٍ يُميلُ نسائِـي
ورمت بلحظِ الغُنجِ سحـرًا في دمِي

أعيـا بحـورَ الشـعرِ طرفُ دلالِـها
رجَفت بـه العينـانِ لـم تتـكلَّمِ

فأجاب نبضُ الوجدِ رِمشَ سؤالِها
إنّي بلا جسـدٍ، و قلبـي في فـمِي

إنّي امـرؤٌ هـشٌّ تَـدكُّ كيـانَـهُ
نعلانِ تسقي الصَّبَّ صـوتَ ترنُّمِ

ينسـابُ قـرعُ الدفِّ من خطواتِـها
فيُراقـص السـاقينِ غيـر مُدمـدِمِ

مـالـي و ما للحُسـنِ أطـرقُ بـابَـهُ
فيزيـد نَـزفَ الوجـدِ لـم يتبـرَّمِ

مالي إذا ما الحسـنُ أقبلَ صامتـا
صاحت به أحضـانُ سطـرٍ ترتمي

في عشقـهِ الآهاتُ أحـرفَ سـائـلٍ
مـا سـالَ إلا كنـتُ سـينَ المُرتَـمِي

قلْ لي بربّك مَن لمِثـلي فـي السُّـرى
إن صامَ صُبحي ما المساءُ بِمُطعِمِي

هدَّت قوافـي الشـعـرِ دفءَ نمارقِي
ومَحَت سِنيُّ العشـقِ كـلَّ معالِـمِي

أحيـا عـلى سطـري ولسـتُ بنادمٍ
هل حضنُ غانيةِ الجمالِ بِمنـدَمِ؟

سيـــــفُ الغدر

يـا نفـسُ نوحي على الأحبـاب وانتحـبي
يـا عـينُ دُرّي صبيـبَ الحـزنِ وانسـكبي

يا جرحُ ليتَ النصالَ البيضَ ما صُنعت
بالدفـءِ تُغري وفـي الأحشـاء تمكـر بي

هـل أتّقـي مَـن إلى الأهــدابِ مــوردُهُ
أم أتقيــهِ بسيــفِ الغــدِر مُرتقــبِ.

شجن المَنافي

سئمتُ الشعرَ في شجَنِ المنافي
وفي ليلٍ عليهِ الصبحُ خافِ

وفي حلقِ الهوى يلتاعُ حرفي
و في عيني بريقُ الحبِّ صافِ

إذا طالت سنينُ البينِ أرنو
إلى الذّكرى أفصّلها لحافي

وأخلعُ من لباسِ اليومِ آني
فيَلبَسُني حنينُ الأمس حافِ

وأملأ في بزوغِ العامِ كأسي
فيُسكرُ كلَّ باقي الـ (قلبِ) قافي

إذا مرّت بيَ الأعوامُ ثكلى
سنيُّ العشقِ ترسو في ضِفافي

و إن كفّت دموعي من جفوني
فدمعُك في خدودي غيرُ كافِ.

شدو الحسان

نداءاتُهـم شتّى وشـدوكَ واحـدٌ
وكـلٌّ إلى شـدوِ الحسـانِ يَميـلُ

أمـيرٌ وفـي الأحشـاءِ يُرسِلُ تاجَهُ
وأذيـالُ مُلكِ الحُسنِ فـيَّ تجـولُ

تُنـيرُ بهيـمَ الليـلِ سَفـرةُ وجهِهِ
فيُمـسي بدوحـي سـحرُها ويقيـلُ

فأروي بكأسِ الصَّبِّ نخْبَ دفاتري
وألوي غصونَ الكرمِ حـين تطولُ

ثمالى يُرينا الحبُّ سُكـرَ غرامـهِ
هيامى ومـا للعقـلِ فينـا دليـلُ .

صرخة طفل

(على لسان كل طفل عربي أو
مسلم سقط تحت حطام الحرب) .

لـمَ الأغصـانُ تُحـرَقُ في نباتي
لـمَ الألعـابُ تُنـثَرُ فـي رُفاتي

لـمَ الأيّامُ تأخـذُ مـن سِـنيني
وتملَأ عُمـرَ مغتصِـبٍ وعـاتِ

أفي جوفي حقولُ النّفطِ تَجري
أم الأعـلامُ تُبحِـرُ مـن صفاتي

أفي شَـوقي على شَـغَفٍ لِلهـوي
ملامـاتٌ تـداويـهـا وفـاتـي

لـمَ الأترابُ في الأصقاعِ تلهو
ويقتُلـني ركـوعي فـي صـلاتي

أفي عـدوي إلى صفّي اعوجاجٌ
تُقوّمُـهُ عَصـاةٌ مـن حيـاتـي

أفي الأقصى الشّريفِ يَعيثُ جُرمي
أم الـدّيّـانُ يَظهـرُ مـن جِهـاتـي

مِن السُـيّاسِ ألبـسُ كـلَّ قـانٍ
وهـم رَقَصـوا عُـراةً فـي عُـراةِ

خُـذوا طينًا بسيـلٍ مـن دمائي
فخيـلُ الصّبـحِ تصهُلُ في فَلاتي

ففي رحِـمِ الثكالـى ألـفُ ثكلى
و مـن صُلـبِ الـبراءةِ ألـفُ آتِ

أنا الطفـلُ الـذي مـا زالَ يَحبو
عـلى أملِ السّعادةِ حـينَ تأتـي

فتأكلـني طيـورُ البـومِ غـدرًا
وتمتصُّ السيـاسـةَ مـن فُتاتـي

فيـا أرضـي بجـوفـكِ دثـريـني
ولكـن طـاهـر الأوطـانِ هـاتـي.

طائر الأشجان
(في تأبين أبي بكر سالم
بلفقيه بمدينة تريم)

أعلنتَ عــن دارِ الـرحيــلِ رحيـلا
وجعلــتَ حِمــلَ الوارثــينَ ثقيـلا

هبَطتْ على غصنِ الضلوعِ حمائمٌ
تشـدو وتغـزلُ من صـداكَ هديلا

ما زلتَ تحيا في المسامِرِ ، والنّوى
يُذكــي الأحبــةَ بُكــرةً وأصيــلا

مــازالَ شـدوُكَ للخوافِــقِ بلسَمًــا
مــازال عــزفُــكَ للجفــا مِنديــلا

أحييتَ روحَ الشعرِ حــينَ صدحْتَه
و جعلتَ حلقَ الأغنياتِ طويلا

سافــرتَ بالدانِ الأصيــلِ إلى الدُّنى
ما جـفَّ شـعرٌ كنتَ فيــه سبيلا

هــذي منــارُ الحــيّ تبكــي حينمــا
رمقتْ بدوحِــكَ صُفــرةً وذبــولا

صارعتَ نابَ الموتِ بالإرث الذي
يُبقيــكَ حيًّــا للغــرامِ خليــلا

ماذا أقــولُ و في اللســانِ تقزَّمتْ
هاماتُ شِعري في عُلاكَ خُجولا

خشَعَ القصيدُ على فُراقِكَ حائرًا
بــين الحنايــا دهشــةً و ذهــولا

أيغيبُ فــي ليــلِ الأحبةِ كوكبٌ
يَسقي السّهارى أو يُطيقُ أُفولا ؟!

من للقوافي العاليــاتِ تغنّجــتْ
في صدحِــهِ لحنًا يَسيلُ جميلا ؟!

مــا ماتَ طــيرٌ صوتُــهُ روحٌ إلى
مَــن كــانَ حيًّــا لا يــزالُ نزيــلا

يا طائـرَ الأشجــانِ رفــرفْ بالغِنــا
أنـت المغـــرِّدُ هُدهُــدًا و رســولا

غـرّدْ على فَــنَنِ الجمـــالِ وقــلْ لـهُ
ارقـــصْ إذا هـــبَّ النسيــمُ عليلا

يا طائرَ الأشجــانِ صوتُكَ قد جرى
يسقــي الجزيــرةَ غَــدوةً و مَقيــلا

من حضرمــوتَ إلى نِهاياتِ الصّدى
وقــفَ الزمــانُ لسحــرِهِ مذهــولا

الشعــرُ خيــلٌ فــي ميادينِ الغِنا
روّضـــتَ خيلَــكَ وثبــةً وصهيــلا

ألهبتَ جمــرَ الوجــدِ لحنًا للهوى
أشعلتَ فــي شغــفِ القصيدِ فتيلا

أنهكــتَ خطــوَ العابــريــنَ تيمُّنًــا
و رفعتَ في جــوفِ السّمــا قِنديــلا

ويـبّرُ فيـكَ الشـوقَ أوّلُ مـنزلٍ
ما زالَ حبلُـكَ نحـوَهُ موصـولا

هـذي تريـمُ اليـومَ تفـرشُ ودَّهـا
وتصـبُّ فنجـانَ الفنـونِ دليـلا

هـذي المآذنُ في أعاليها ارتقتْ
الـلـهُ أكـبرُ ، تَـوّجـتْ إكليـلا

هذي تريـمُ اليـومَ تُزهـرُ أنجُمًا
وتهُـزُّ مـن جُـودِ العطـاءِ نخيلا

هذي تريمُ اليـومَ تسكبُ دمعَهـا
حِـبرًا يَصـوغُكَ منهجًـا وفصولا

لهثَ القصيدُ إلى أبـي بكرٍ وما
بَلغَ المُقامَ و مـا استطاعَ وصولا

هدّتْ قـوافي الشعرِ حلْقَ تطاوُلي
هلّا دنـوتَ إلى المديحِ قليلا ؟!

يا طيــر

غـرّدْ على فــنن الصّبـاح ولا تقـل
يـا طـيرُ هل للصّبح صُبحٌ يا تُرى

وانثر عبــيرَكَ فــي البُكـور فكلّمـا
أطربـتَ غُصنـا فـيَّ غصـنٌ أزهـرا

واخفضْ جناحكَ في فيوض تولُّهي
وامسح بصوت الدفـء ذيلا للكرى

وافـردْ إلى الأعمـاق جنحـَي سـائح
طارت بـه الأوطانُ فاختـار الـثّرى.

قالت له

ما خَفَّ ليلٌ عقَّ فيهِ حَبيبُ
ما نامَ طرفٌ والفؤادُ خَطيبُ

قالت له والفجرُ يكحلُ صُبحَهُ
مارفَّ في جفنِ السماءِ غروبُ

قالت لهُ والقلبُ يَلهثُ نبضُهُ
هأنتَ في بَوحِ الزفيرِ نَحيبُ

قالت له والشوقُ يَغرزُ سهمَه
نبضُ المحبِّ بمن يُحبُّ طَروبُ

ما زلتَ تُذكي في لهيبِ تولّهي
آمالَ وصلٍ ما لَهُنَّ نَصيبُ

ما زلتَ تَجري في دِماءِ تورّدي
و الدّفءُ في بللِ الطُيوفِ رَطيبُ

فأجابها والوجــدُ يغــزِلُ شِعــرَهُ
دربُ المحــبِّ لمــن يُحــبُّ دروبُ

ما كنتُ ألوي في الهواءِ عصا الهوى
أقمــارُ كوني في ســماكِ تغيــبُ

مازالَ شَـدوي كالحَمـامِ محلقـا
الكـونَ يَـملكُ والمسـارُ غريـبُ

مـا زالَ يَهــذي في ظنـونِ تـبرّمي
مِذياعُ رَيــبٍ و السُّـهــادُ يُـجيـبُ

قالـت لـه والـوردُ يقطفُ لحظَـهُ
إن جفَّ وردي .. ، إذ تسيلُ طبيبُ .

الكحل

قد يُصبَغُ الكُحْلُ مــن أهدابِها فسقتْ
ميلا وما خابَ ما يُسقى بــهِ الميـلُ

أو يُسحَبُ السحرُ فـي أذيالِها فمشتْ
تغوي قلوبًــا لوتهــا أعيــنٌ حُــولُ.

كان

كم أُمطِرَ المغضوبُ مِن ظنِّ السّما
بعضُ السّما بالغيمِ سُمٌّ فيهِ ما

كان الصَّدى ،والصوتُ يطرقُ سؤلَهُ
كان الظّما المملوءَ في جوفِ الظّما

ما كانَ رَبيي في الدّواءِ، لنفعِهِ
بل كانَ يُرقي السّمَّ كي يتبلسمَا

هل كُنهُ مخلوعِ القناعِ كمن أتى
يرتابُ فيهِ الخطوُ أن يتقدّما؟!

مِن وقعِ أحذيتي يُبادِلُني الحصا
ردَّ السّلامِ ولم أكنْ متكلِّما.

قوس

من نِصفِ قوسٍ رمتْ سهمًا إلى خجلي
يُرخيهِ نصفٌ سرى يجري بأوصالي

لوكنت أدري بأنّ السَّهمَ يقتلني
بادلتُ سهمًا بسهمٍ رميَ قتّالي.

لـــمَ ؟!

لـمَ الأقـدارُ تنحتُ في صَـفاتي
لـمَ الأيـامُ تُنسينـي صِفاتـي ؟!

خُلقتُ معمّرًا في الحـبِّ تـلوي
كفوفَ الشـعر في كفّي عَصاتي

أفي نبـضي على حرفي صريـري
أم الأنَّـاتُ تـأخـذنـــي وتـأتـي

عسى الأشعـارُ تُورقني بغصـنٍ
إذا ما الجـذعُ يَشـقى في نبـاتي

على جمر اللظى يحبـو مشيبي
ومن طفلِ الهـوى تـروي قنـاتي

تُوارَى في الجـوى أفنـانُ شـدوي
فــلا زهـرٌ بوسـمِي أو بذاتـــي

سأبحثُ عن مكاني خلـفَ ظِلّي
سأبحثُ عن زمانـي في رُفاتـي .

سقمي

ما عُدتُ أحصي مَدى الأسقامِ في سقَمي
ما عُدتُ أحكي عن الآلامِ من ألَمِي

ما عُدتُ أرمي سِهامَ البَخْتِ في قلَقي
ما عاد صُبحي بخطفِ الليلِ مُتَّهَمِ

كم بِتُّ ألوي عنانَ الحرفِ في نَفَسي
تُرخي ظنوني مِدادَ اليأسِ من قلَمِي

أمُدُّ نحوَ العُلا أحضانَ أشرِعَتي
فتهتريها صُروفٌ تصطفي علَمِي

إنّي كلَيلٍ بلا نجمٍ ولا قمَرٍ
يومي كأمسي، وأمسي يشتكي سَأَمي

إنّي كفرعٍ بلا زهْرٍ ولا ثمَرٍ
ينمو بجذعٍ سليلِ الوهمِ والعدَمِ

ما كنتُ أرجو سـوى الأقدار تُنصفني
مِن بغيِ كونٍ بـلا إنصـافِ أو ذِمَـمِ

هل كنتُ أحبو إلى مِحرابِ من سَـلفوا
أو كنتُ أجري لهم سـاقًا بـلا قدَمِ ؟!.

عزف الذكريات

و لقد ذكرتُكِ والهواجسُ ترتمي
في موضع الأشجانِ تسري في دمي

و لقـد ذكرتُـكِ والقـوافي ترتجي
ودّي و أنـثى الشعـرِ تغزلُ في فمي

و لقد ذكرتُكِ والنّوارسُ تعتـلي
نَغمي ودِلّ الطّيـفِ أضحى مُلهمي

ما زالَ همسُكِ في مـرايـا وحشتي
ما زلتِ صوتي في ضجيجي المُعتِمِ

ما زلتِ زهـرًا في غصـونِ حقيقتي
يسقيـهِ طَـلٌّ من سُلالةِ زمزمِ .

وطن الهوى

فيكَ البشارة بالأمطار قــد رقصتْ
تروي شجـونًا فأرض القلـبِ مرعــاهُ

أسبلـتَ سيــلا مـن الآمال في عطـشي
يعلـوهُ ســدٌّ مـــن العصيـانِ مبنــاهُ

هل في البشـــارةِ للمحــرومِ مــن أمــلٍ
يقتاتُ وعــدًا، سحــابُ الصّــد واراهُ

تُحييك شـعرًا قلـوبٌ لـو نبضتَ بهـا
أهدتكَ سحــرَ الصبـايـافـي مرايــاهُ

من حضرموتَ إلى حيثُ الهوى يصلُ
يحيـــا بنـــا وطـــنٌ غـــالٍ ونحيـــاهُ

مــا زلتُ أغزلُ مــن خيطِ الدّجى وطنًا
مــا زلـتُ أرمــقُ نــوءًا مــن زوايـــاهُ

ما زلتُ أُرهفُ صوتَ اللحنِ في وتري
يُحـيي ربـوعـي مع الأيــامِ مغنــاهُ

هل نحنُ نحيا على إدبارِ حاضرِنا
أم يحضرُ الموتُ فينا فاتحًا فاهُ؟!

في القلبِ يبـني بنـاءً شامخًا وطـني
في ركنـــهِ الأيمنِ المحبـوب ألقاهُ

فيحتوينا عنــاقُ الوجدِ في شغفٍ
وينتشينـــا هيـــامٌ حـــاز فحـــواهُ

إنّــي ولــيٌّ بمحــرابِ الهــوى ولِهٌ
ما ضرَّ شرعـي إذا ما الواهبُ اللهُ؟!

أحلام

ولجـــتُ بحـــرا إلى الأعمـــاقِ وارانـــا
كم كـان مـــأوًى لنـا إن عـــزَّ مأوانـــا

أرسلتُ نحو السَّمـــا أسرابَ أجنِحـتي
يكفكفُ الشـوقَ فيهـــا دربُ مَسعانا

وطِرتُ أشـدو عـــلى أنـغـــامِ بهجتِنا
يُـنازعُ الصـــدَّ فينـــا صـــبٌّ لُقيـانـــا

فأيـقظتْـنِي عُيـــونٌ بالسُّهـــادِ فـــلا
نـومـــي شـفاني ولا ذاك اللقـــا كانـــا

واستدبرتني طيوفُ الوصلِ وارتحلتْ
واستقبلتـــني عُيـــونُ الحبـــرِ ألـوانـــا

صدى الحنين

أبكي وقفتُ على أطلال مَن رحلوا
نومي جفاني ودمعُ العينِ مغتسلُ

أبكي وقفتُ على ذكراهمُ وبكتْ
سُمْرُ الليالي بها الأطيافُ تتصلُ

تُرسي بقلبي شراعَ الشوقِ أجنحةً
تجتاحُ ليلي وفي الإصباحِ تمتثِلُ

إنّ الفؤادَ بصوتِ العشقِ مُنسكبٌ
يذكي شموعَ اللقا بالسُّهدِ تشتعلُ

شمعُ الفتيلِ يُحيك الشوقُ مغزلَه
غزْلا بديعا به الأرواحُ تفتتلُ

كأس الثمالى حنينٌ بتّ أغبقه
تسمو به الروح في الأحشاء تحتفلُ

كأس بكـأس يذيـق البيــنُ لوعتَــه
فــجّ بفــجّ دروبُ العشــقِ تؤتمــلُ

يذكي الصبابـةَ صوتُ الوصـل منتشيا
يدني سماهـا فغيث الصـبّ منهمـلُ

صوت الصبابةِ نبضُ القلبِ يصدحُهُ
لحنًـا جميــلا بــه الأنغـام تتصــلُ

يروي الــبراءة فـي أهــدابِ مكتحلٍ
عــينُ البــراءةِ بالأشــواقِ تكتحــلُ

جُد بالوصال فنـار البـين مـا تـركت
لحمًا بعظمي سوى حيثُ الهوى يصلُ

جُــد بالوصال فهــذا الأمــس ممتثل
يدنــو، فأمسي ليـومـي صار ينتحـلُ

ترمي فـؤادي لحـاظُ الســحرِ مُشـعلةً
دِلَّ الغــوانــي فمنهــا القلــبُ ينتهــلُ

تروي ظماه رموشُ العشقِ قد رقصت
تزهــو لبــينٍ قضــى مــا عــاد يُحتملُ

اكففْ بكفّك دمعًا سال من شــجن
فالقــرب منــك بــه الإقصــاء ينتسلُ

وامســح بخـدّك خــدّا كنـت تُمطـره
واضمــد بجوفِــك قلبًــا عــلّ يندملُ

واسمــح لليلكَ أن يجتاحــني كرمــا
وابسـم بثغــرك حيثُ الشّهـد يُقتبلُ

فاسأل بربك طـير الشعـر كم نسجت
لحنًــا فطــارت بــه ترنــو وتنتقــلُ

واسأل بربك ليلَ العشقِ قد سفُهت
أحلامُنا ومضت بالصبح تنتصلُ

واسأل بربك هل للوصل من أمل
يطوي دروبَ اللقا من حيثُ نأتملُ

أطلق سراحيَ إنّ الصدّ معتقلي
فالوصل يحيي، ونار البين معتقلُ

من طيفكم أحتسي شوقا فيبرئني
إن زارني ، نازفات الجرح تندملُ

أو عافني قمري أو خانني أملي
إني قتيلٌ وكم بالحبّ قد قُتلوا.

رمضان (زمن الكورونا)

ما زلــتَ في خطــوِ الزمــان شبابا
ما شـاخ بدرُكَ حــين جـالَ وغابا

وقدمتَ ياضيفَ القلوبِ فرفرفتْ
نبضاتُ شـوقٍ في الجــوى أسـرابا

وتنزَّلـتْ رحمــاتُ فيــضٍ غامــرٍ
تــروي غصــونَ الحُب لـذّ وطابا

وتجولُ في عطَشِ المُريدِ قصيدةً
تُتــلى و تفتــحُ للهــوى أبـوابــا

وتَسيــل فيــك الروحُ تغسـلُ طينَنا
فيشــقّ غــرسُ التائبــين تــرابــا

رمضانُ ياعطَشَ القلوبِ وموردا
كــم ســاق فيــه العارفــون ركابــا

رمضانُ تعـبرُ في الزّمـانِ ولم تزلْ
شوكاتُ ساعـاتِ العبــورِ حِرابا

مَن للمساجدِ فيكَ يقتلها الظما
عطشى لصوتِ الـذّكر صار يبابا

من للمنابــرِ والجمــوعُ تفرّقت
بيَــدٍ تعانـقُ للســلامــةِ بــابــا

والباسـقاتُ الغيـدُ يذبلُ خدُّها
نـادت: فــراقًا، والفــراقُ أجابــا

قد بُحَّ منها الحلقُ ما ابتلَّ الصَّدى
تدعـو وترمــقُ في السماءِ جوابا

فــإذا المنيّــةُ كشّـرت أنيابَهــا
كــان الدعــاءُ عــلى المنيةِ نابا

لاذَ المُقــلُّ إلى حياضِـكَ راجيًا
يا ربّ يُسقى في الحياضِ شرابا.

قل للمعلم

قــل للمعلــمِ انتظــرتَ طـويــلا
مملوءُ جيبِكَ كيــف صار هزيلا؟!

ووعـود حُلمِكَ في الهـواء تبعـــثرتْ
قــد بُــحَّ صـوتُــك باهتــا وعليـلا

هـل تثمــرُ الأزهــارُ في غصــنٍ بلا
مــاءٍ، وتنســجُ عقدَهــا إكليــلا؟!

أم تُحلــبُ العجفــاءُ فــي وادٍ بــلا
زرعٍ ولا مطــــرٍ بــــهِ مــــأهــولا

قل للمعلــم حيثما الحــقُّ انطفــا
كـم بـتّ تُشـعلُ في السُّــرى قنديلا

كـم كنـتَ ترسـمُ فــي الوزيــر وزارةً
وتشــقُّ في درب الطبيــبِ سبيــلا

في كــلّ هندســةٍ يداكَ يُــرى بها
مقيـاس عــرضٍ قستهــا والطــولا

فسلِ الذين بنيتَ عن معـنى الوفـا
أيكون بانــي البيــتِ فيــه نزيــلا؟!

وسـل العسـاكرَ والفنـادمَ إن مشـوا
والطـيرُ فــوق جباهِـهِــم محمــولا

مَن في اصطفاف الصفِّ قوّمَ طفلَكم
إذ كان يبكــي في الجــوابِ خَجولا؟!

قـل للمعلـمِ إن جفــاكَ بنــوكَ مِن
مَن صــار في سلك الجفــا مسؤولا

شــدّ العزيمــةَ مــا طلبــتَ تكفُّفًا
حاشــاكَ تطلــبُ أو تكــون ذليــلا

للصــبر حدٌّ قد بلغتَ نصــابَه
قل للمعلمِ ما صــبرتَ قليــلا

فسنيُّ يوسفَ بعدَ سبعٍ أسبلت
وزمانُ قحطِك لم يزل موصولا

حــقٌّ بلا نــابٍ تجــرّدَ وانــبرى
سيكون في حلق الألى ... مأكولا

جوفُ المعلم كاد يقتلُهُ الظما
و الماءُ يجري في ثراه سيولا

ردّدْ بصوت الشعر قافيتي وقمْ
قــل للمعلــمِ انتظرتَ طويلا

دمعُ الحروف

في تأبين الأديب علي أحمد بارجاء (رحمه الله)

كفكفتُ دمعي في الحروفِ فسالا
وظننتُ صمتي لا يقولُ فقالا

سكتتْ طيوفي في لواعج دفقتي
ما عُدتُ أُجري في القصيدِ غزالا

ما عاد يُلهبُني القريضُ بنارِهِ
ما عاد يرسمُ في الحسانِ جمالا

ما عادَ يغزلني الهوى بحبالِهِ
ما عادَ ينسجُ في النَّسيبِ حِبالا

هل جفَّ زهري في ربيعِ غصونهِ؟!
ما زلتُ أغرسُ في الدروبِ سؤالا

واليومَ أعزفُني بلا لحنٍ ولا
نايٍ يُهدهدُ في الصّدى موّالا

اليـومَ يكتبُنـا الأســى بدمـوعِــهِ
وبناتُ لوعـاتِ القصيــدِ ثكالــى

العمــرُ وهــمٌ كالسَّرابِ بقيعــةٍ
والدربُ يخـدعُ سائــريهِ فطــالا

والصُبــحُ ليــلٌ والسَّمـاءُ كئيبةٌ
والحُزنُ يبــني في الضلــوعِ تِلالا

من للقصائـدِ يـا عليٌّ مَن لنـا
إن سـارَ حـادٍ بالحـروفِ شمَـالا

من للمعانــي الساميــاتِ تفنّنتْ
تَهَبُ الفنـونَ عــلى يديـكَ دلالا

من للحــروفِ تكسَّــرتْ أقلامُها
وبدا المسيرُ على السُّطورِ ضَلالا

كيفَ السبيــلُ إلى بلــوغِ مقامِكم
وفـمُ المـديــحِ مكبَّــلٌ إجــلالا

قـد كنتَ ترسـمُ في الظـلامِ سبيلَنا
وتنيـــرُ دربَ الحـــائـــريـــنَ هـــلالا

يُكـسى بـكَ المـوروثُ أجمـلَ حُلّةٍ
وتصـوغُ لـــلأدبِ الرَّفيـــعِ خِصالا

كُسفت شموسُ الحرفِ بَعدَ رحيلهِ
وبـــدتْ ليـــالي التائهيـــن طِـــوالا

فعـــزاءُ جُمهـورِ المحبّـــةِ أنـــهُ
مَن صـــاغَ حرفًـــا لا يمـــوتُ مُحالا

وعـــزاؤنـــا أنَّ الإلـــهَ اختصَّـــهُ
بجـــوارِ أعلـــى النَّازليـــنَ نَـــوالا

هل مـاتَ من شَعّتْ بنـانُ حـروفِهِ
تسقـــي ريـــاضَ القـارئيـنَ زُلالا ؟!

إن لانَ يَسقيـــكَ النّدى بلسانـهِ
أوجَـدَّ فـي القـولِ استفـزَّ جبالا

هل مات من تروي أصالةُ نبعهِ
كلَّ الرُّبوعِ مــن الهــوى شـلَّالا ؟!

نحـنُ الألى ماتــوا ونأكلُ بعضَنا
إذ صارَ لحــمُ الآدميــنَ حـلالا

ونلــوكُ في فمِنــا مآسينــا بــلا
قبــرٍ يمجِّــدُ موتَنــا أطــلالا

فُجعتْ قلوبٌ حـينَ وافاها النبا
ومضتْ تكفكفُ في الحشى زِلزالا

سيئونُ ثكلى غابَ نَجمُ قصيدِها
وتصــبُّ حبــرَ الكاتبيــنَ مِثــالا

وخيالُ بابِ الشّعــرِ أنّى طرقتَــهُ
طافَ العــليُّ مع الخيــالِ وجـالا

كملَ الجمالُ من البحُورِ فيا تُرى
هل فوقَ وصفِكَ ما يكونُ كمالا ؟!

في ذكرى مولدِهِ عليه
أفضلُ الصلاةِ والتسليم

رقَّ النَّسيـــمُ ودِفءُ النُّـــورِ مَمـــدُودُ
مــن حَيـــثُ لا يَحتــوي الأنوارَ تَقييدُ

من عنـــدِ طهَ الــذي شعّــتْ بمولــدِه
ســودُ الليالي وصُبــحُ البِشــرِ مولــودُ

جــاءَ الرّبيــعُ فــدَوحُ الشعـــرِ مُورقةٌ
والعشـــقُ وِردٌ بـــهِ المختـــارُ مَــورودُ

ما الشعرُ حــينَ يَصوغُ المدحَ ممتدِحًا
بكَ المــديــحُ عــلى الأشعــارِ مــردودُ

ألقــى الرّبيــعُ عــلى الأغصــانِ بُردَتَــهُ
والشوقُ طــيرٌ عــلى الأضلاعِ مسعودُ

يا مَــن يُداوي بُكــاءَ الجــذعِ مُنتحِبًا
أحياهُ فَقــدٌ، بــكَ المفقــودُ موجــودُ

أنــتَ المكــرَّمُ لا تُعليــهِ مَكرُمــةٌ
مــن القريــضِ ولا نــثْرٌ وتمجيــدُ

لكنـَّـللشــوقِ لوعاتٍ إذا انهمَــرَتْ
تنداحُ شعرًا وفــي الأعمـاقِ تنهيدُ

صــوتُ العروبــةِ آهــاتٌ ممزقــةٌ
عــلى حناجــرَ فيهــا الــذلُّ معقودُ

أيــن العراقُ وأيــن الشامُ واليمنُ
أين الجنــوبُ فــإن الأيــنَ تمديــدُ

النبضُ يصــدحُ والمختــارُ قبلتــه
والقولُ يسقطُ في الأحشــاءِ مفقودُ

أضحى الغريبُ غريبَ الشامِ واليمنِ
والأمنُ بــين الشتا والصيفِ موؤودُ

ما ذا أقولُ وبنتُ القولِ مُوجِعةٌ
في غيرِ وصفِكَ تَركُ القولِ محمودُ.

ذوبان

القــربُ صبـــحٌ والصدودُ غروبُ
والعشــقُ دفءٌ والقلـــوبُ دروبُ

والشوقُ يغرسُ فـــي الأمانــي وردةً
والطيفُ يذهـــب تـــارةً ويـــؤوب

لا الدّمعُ يُطفئُ جمرةً تُذكي الجوى
إنّ البكـــاءَ عــلى الحبيبِ حبيبُ

سِيلي على خدّ السطور قصيدةً
كالسحرِ في حـــرم الجمالِ يذوبُ

.

عيدي

عيــدي هُنــا والقلــبُ منطــرحٌ
حيــث انتــشى لحــني وقيثــاري

غـنّى الهــوى والعشــقَ منتحبًا
يحنو إلى الخـلانِ في الصّــاري*.

* الصاري : قرية الشاعر.

التياع

لا تتركيـــهِ مضرَّجًـــا بـدمـوعِـــهِ
يلتـاعُ صَبًّا حـــينَ جافـــاهُ الكـــرَى

زوري وصُوغـــي في المـــزارِ حروفَـــهُ
إن تستفزّي الحرفَ في اللقيـــا جرى

أو تُضرِمي في البـــينِ نـــارَ ضلوعِهِ
أنتِ اللظى المحروقُ في الشَّعرِ انقرا

تمنَّ

ألا ليت الزمانَ يعــودُ دهرًا
وتُزهــرُ كــلُّ ثانيــةٍ سنيــني

وأرمي من قطارِ العمرِ عُمرًا
بــه أنّــتْ دروبٌ مــن أنيــني

ويُحرَقُ كــلُّ تاريــخي وزهــري
ويُنفخُ تــارةً أخــرى جنيــني

ذكرى

ولقد ذكرتُكِ والهواجسُ ترتمي
في موضع الأشجانِ تسري في دمي

و لقد ذكرتُكِ والقوافي ترتجي
ودّي و أنثى الشعرِ تغزلُ في فمي

في السودان

خلعوا السوادَ من الصفاتِ وألبستْ
أرواحُهم بيضَ الخصالِ تجمّلا

ورووا بكأس العاشقين فنونَهم
أنّى لشعري أن يُطيق تغزّلا

يختالُ عطرٌ فوقَ لينِ غصونِهم
فتذوق سحرًا بالدلالِ مُبلَّلا

إن هام شعري في لذيذِ نوالِهم
خشَعت حروفي في الهيام تبتُّلا..

اختلاف

قلبي وعيني على أوصافِــه اختلفَا
القلبُ قال أنا المستورُ لي كُشِفا

والعــينُ قالــت رقيــقٌ في مفاتنِهِ
ما بينَ نبضٍ وطرفٍ حسنُهُ انتصفَا

ليت

ألا ليــتَ الشبــابَ يعـودُ يومًا
فنرحــلُ حيــثُ يأتلــقُ القصيدُ

ونخــبرهُ بــأنَّ اليــومَ زيــفٌ
وخــيرُ مثالــهِ: (اليمـنُ السعيدُ)

الفهرس

الإهداء ٩
منديل الحنين ١١
خجل الغروب ١٣
قُدســـــــاة ١٥
(ليلة إعلان ترامب القدس عاصمة لإسرائيل) . ١٥
الصّـاري (قرية الشاعر) ١٧
الغريقُ الحـيُّ ١٩
(هذه القصيدة ردة شعر على صورة الطفل ١٩
السوري الغريق الذي ألقاه اليمُّ بالساحل). ١٩
أنشودة الهوى ٢١
صمت الكلام ٢٣
تعال هنا معي ٢٥
أطـــلال ٣٢
سهم الشك ٣٥
وطن الأنين ٣٧
سِـفرُ العيـون ٣٩
سِنيُّ العشق ٤١
سيـــفُ الغدر ٤٣
شجن القَنافي ٤٥
شدو الحسان ٤٧
صرخة طفل ٤٩
(على لسان كل طفل عربي أو ٤٩
مسلم سقط تحت حطام الحرب) . ٤٩
طائر الأشجان ٥١
يا طيـــر ٥٥
قالت له ٥٧
الكحل ٥٩
كان ٦١
قوس ٦٣
لـــمَ؟! ٦٥
سقمي ٦٧
عزف الذكريات ٦٩
وطن الهوى ٧١
أحلام ٧٣
صدى الحنين ٧٥
رمضان (زمن الكورونا) ٧٩
قل للمعلم ٨١
دمعُ الحروف ٨٥
في ذكرى مولدِهِ عليه ٨٩
أفضلُ الصلاةِ والتسليم ٨٩
ذوبان ٩١
عيدي ٩٣
التياع ٩٥
تمنٍّ ٩٧
ذكرى ٩٩
في السودان ١٠١
اختلاف ١٠٣
ليت ١٠٥



د. زهير برك الهويمل

الشاعر في سطور :

- من مواليد قرية الصاري, مديرية تريم , حضرموت
- عضو اتحاد أدباء وكتاب الجنوب
- عضو هيئة تحرير مجلة فنار عدن الثقافية
- شارك في مؤتمرات وندوات أدبية وشعرية, داخل الوطن وخارجه
- كاتب في عدد من المجلات الأدبية, المحلية والعربية
- دكتوراه في البلاغة والأدب والنقد, من جمهورية السودان
- مشتغل بالكتابات النقدية الحديثة, والشعر الفصيح, والعامي (الغنائي)
- يعد ويقدم برامج نقدية وأدبية, ببعض الإذاعات المحلية

من مؤلفاته تحت الطبع :

.الأسلوب البياني في شعر أبي بكر بن شهاب الحضرمي, دراسة أسلوبية
.الالتفات في شعر جرير, دراسة اسلوبية
.حتى يسقط القناع, دراسات نقدية حديثة على أعمال شعرية محلية, وعربية
.أساليب التصوير القرآني: دراسة بلاغية أخرى
رسم الكلمات, دراسات نقدية على ملامح التصوير في الشعر الحضرمي

اتحاد أدباء وكتاب الجنوب
Southern Writers Union
سلسلة إصدارات-شعر (05)